

اشباح الحانه

امام حانه

كسلجاً المتشردين

وقفت كعود السنديانه

امام باب البار ذي الغرف المزانه

عباءة سوداء فوق هياكل الاطفال

في احدى الزوايا

والصبايا

بعضهم ظمأى .. حفاة .. كالتماثيل عرايا

ينبشون حجارة سوداء من لون الخطايا

امام حانه

عيون رواد المكان تدور خائفه جبانه

وتحت لافقة المحل .. وفي الفرندات الانيقه

خلف اعدة مزخرفه مزانه

زجاج استولو «وماريني» «وهيج»

وحشرجات حناجر القرصان في البهو السحيق

قدر الشهيق

صوت الكؤوس الفارغات صدى عميق

عمياء عند الباب تأكل في فئات من رغيف

فاذا بصوت مرعب قدر مخيف

كعواصف الامطار في ليل الخريف

« هيا اخرجي »

باصابع متشنجات مثل شوك العوسج

قذفت بهيكلها الضعيف

سقطت .. تلوت .. ثم عادت للرصيف

عادت لتأكل في فئات من رغيف

تصفي الى القرش المذهب في جيوب البنطلون

ترنو اليه .. وتشرئب .. وكل شريان جزائر من عيون

تتحسن الدرب المؤدي نحو مذبحه الجنون
خلف الستائر .. خلف اضواء النيون
صوت السقاة يقهقهون
تسترق وقع خطى السكارى .. وقع خطو الراحلين
يتهامسون
وصدى .. صدى موسيقى جاز
صخب ... وايقاع نشاز
وتحركت للبار تبحث في نهم
عن آخر العنقود في طعم الالم
ما ذاق في احلامه الخضراء احزان الارق
لم تختلط في وجهه المكتنز قطرات العرق
وتكدست في جيبه رزم الورق
ورق يسيل سبيكة حمراء من لون الشفق
الا العيون المطفئات بلا التق
نامت ليفضحها الصباح

شبحا امام البار

يحمل صدره المطعون عشرات الجراح

استيقظت .. وتثاءبت .. عادت لتبحث من جديد

نفس الطريق تدب في اجوائه روح التردد والشroud

نفس الصدى .. في رنة القرش البعيد

وقفت امام البار في الدرب العتيد

يونيو ١٩٦٠